من الصحافة الإيرانية

خاص

بين حسابات السقوط وواقع التلاحم.. كيف أحبطت طهران أوهام نتنياهو؟

جام جم

أكد الكاتب الإيراني وعضو رابطة مدرسي الحوزة العلمية في قم «حسن نظري شاهرودي» أن شهادة قائد الثورة الإمام السيد علي الخامنئي(رض) شكّلت منطلقاً لتحول عظيم في تاريخ البلاد، تماماً كما كان في حياته منشأً للتحولات الكبرى، حيث تجلى هذا التحول أولاً في الداخل الإيراني من خلال هبة شعبية شاملة وعفوية من كافة الأطياف والأعمار والمحافظات، عكست تلاحماً قلّ نظيره وارتباطاً قلبياً عميقاً بالقائد الشهيد والدفاع عن الإسلام وإيران.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «جام جم»، يوم الأحد ١٢ تموز/ يوليو، أن هذا التضامن الوطني الاستثنائي الذي شهده العمق الإيراني والعاصمة طهران، يفرض على الأعداء إعادة قراءة الواقع الإيراني بعد أن تهاوت أوهامهم وخطة دعاية بنيامين نتنياهو وحلفائه، والذين بنوا حساباتهم الخاطئة على أن غياب القائد الشهيد وجمع من المسؤولين سيقود البلاد نحو الانهيار والتجزئة والسقوط خلال أيام معدودة.

وأوضح نظري شاهرودي أن المشهد الحقيقي لإيران اليوم كشف عن فجوة عميقة بين تصورات الأعداء الموهومة وبين حقيقة الشعب الإيراني الوفي، مما يوفر أرضية ثمينة للمسؤولين في البلاد للاتكاء على هذا التلاحم الوطني وتجاوز كافة التحديات بسهولة أكبر، داعياً إلى تثمين وفاء هذا الشعب الفريد.

ولفت الكاتب إلى أن شعوب المنطقة، لاسيّما في منطقة الخليج الفارسي، إلى جانب الرأي العام العالمي في الغرب وأوروبا وأمريكا، يواجهون اليوم واقعاً إيرانياً مغايراً تماماً لما رسمته البروباغندا السنوات طويلة، وباتوا ملزمين بدراسة قوة إيران بعمق وإنصاف.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن إيران اليوم تمكنت من تغيير صورتها الذهنية في العالم، متمتعة بمستوى من الانسجام والاقتدار لم يكن بمقدور المراقبين الغربيين تصوره، مما يجبرهم على الاعتراف بحقيقة إيران وشعبها كما هي.

كيف تحمي طهران سيادتها القانونية وتحبط الضغوط الأميركية؟

آرمان امروز

رأى المحلل السياسي الإيراني «محمد علي بهمني» أن إدارة ترامب باتت مستنزفة من الحروب وتشعر بالعجز أمام عناصر القوة الإيرانية، مما يجعل واشنطن في حاجة ماسة للتفاوض مع طهران والهروب من شبح أي مواجهة عسكرية جديدة، إلا أن فرض أي واقع إستراتيجي جديد في مضيق هرمز خارج الأطر القانونية والدبلوماسية قد يدفع المؤسسة العسكرية الأميركية إلى المغامرة رغم كلفة ذلك، مما يستدعي خطة إيرانية ذكية ومدروسة. وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «آرمان امروز»، يوم الأحد ١٢ تموز/ يوليو، أن إجراءات إيران الأمنية السابقة في مضيق هرمز جاءت في إطار الدفاع المشروع عقب العدوان غير القانوني والهمجي الذي شنّه الأميركيون والكيان الصهيوني ضدّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وهو ما حرم واشنطن من حشد حلف «الناتو» والمجتمع الدولي ضدها آنذاك، مستدركاً أن المرحلة الحالية التي تلت وقف إطلاق النار وتوقيع التفاهمات تتطلب دبلوماسية مرنة تمنع الأعداء من بناء إجماع دولي أو إقليمي ضدّ طهران، خاصة في ظل تحركات أمين عام الناتو «مارك روته».

وأوضح بهمني أن القوانين الدولية وحسن الجوار مع سلطنة عُمان يستوجبان التنسيق المشترك لتنظيم حركة الملاحة عبر في المضيق، مؤكداً أن حكمة القيادة الإيرانية لن تسمح للعدو بتفسير خطواتها الراهنة كعلامة ضعف، وبنفس الوقت تتجنب الانجرار إلى خسائر مجانية أو مواجهة غير ضرورية.

ولفت إلى أن الحل الإستراتيجي الأمثل يكمن في إطلاق مفاوضات ثنائية سريعة مع سلطنة عُمان لبلورة ترتيبات ملاحية مشتركة ومرضية للطرفين، بما يضمن صون السيادة الإيرانية الكاملة ودورها الحاكم في هذا الممر الحيوي. وأوضح أن هذا التنسيق القانوني سيعكس القوة الدبلوماسية لطهران ويحمي الاتفاقيات القائمة ويقطع الطريق على الدعاية الأميركية المضادة.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن صياغة ترتيبات إيرانية - عُمانية لإدارة الملاحة في مضيق هرمز بما يتوافق مع القانون الدولي، هي الضمانة الأساسية لإجهاض مؤامرات الحصار، والحفاظ على قوة وهيبة الجمهورية الإسلامية الإيرانية كقوة إقليمية ضامنة للاستقرار.

كيف تترجم الهجمات الأميركية الاستعصاء والاندحار أمام ملحمة الوفاء الإيرانية؟

جوان

اعتبر الكاتب الإيراني «محسن فتحي» أن الهجمات الأميركية الأخيرة على إيران، والتي أسفرت عن استشهاد وإصابة ثلة من المجاهدين والمواطنين، ليست دليلاً على القوة، بل تعكس بوضوح «الغضب والعجز» لغطرسة دولية منكسرة تحاول جاهدة التغطية على إذلالها الاستراتيجي أمام أنظار العالم، تزامناً مع أجواء الحزن والوفاء اللذين لفا إيران لوداع القائد الشهيد.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «جوان»، يوم الأحد ١٢ تموز/ يوليو، أن الرئيس الأميركي الصغير يعجز عن استيعاب وفهم عظمة الحشود المليونية التي شاركت في تشييع القائد الشهيد، ليلجأ إلى لغته التهديدية الجوفاء بمواصلة العدوان، كنوع من الهروب من الهزيمة النكراء التي تجرعتها بلاده في «الحرب المفروضة الثالثة»، ومحاولة بائسة لتعويض فشلها الميداني في معارك الـ١٢ يوماً و١٠ ٤ يوماً عبر الضربات الإرهابية الغادرة. وأشار فتحي إلى الحماسة التاريخية والتلاحم بين الشعبين الإيراني والعراقي خلال مراسم التشييع في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة وطهران ومشهد المقدستين، معتبراً أن هذا الحضور المليوني تحت رايات الثأر الحمراء وشعارات الموت لأميركا والموت للكيان الصهيوني، بعث برسالة حاسمة ومفادها أن جبهة المقاومة لن تتوقف باستشهاد قادتها، بل ستزداد اتساعاً وتجذراً.

ولفت الكاتب إلى أن مواجهة العدوان الجديد تتطلب الإلتزام بثلاث ركائز أساسية أثبتت نجاعتها تاريخياً؛ أولها حفظ الانسجام والوحدة الوطنية التي تجلت في التشييع التاريخي، وثانيها التبعية المطلقة للقيادة الحكيمة المتمثلة بسماحة آية الله السيد مجتبى خامنئي، الذي يقود سفينة الثورة باقتدار في هذه العواصف، وأخيراً استمرار الحضور الفاعل للشعب في الميدان كأقوى سلاح رادع.

واختتم الكاتب مقالته بالتأكيد على أن الشعب الإيراني بكافة أطيافه عقد بيعة تاريخية متجددة مع مبادئ الثورة والقيادة الجديدة، مشدداً على أن هذه الاعتداءات الغاشمة لن تزيد الشعب إلا صلابة وإصراراً على مواصلة نهج الشهيد، وأن كل حماقة يرتكبها الأعداء لن تجلب لهم سوى هزائم أكبر وأعمق.

إحياء ذكرى الإمام المجاهد الشهيد

معرفة الإمام الشهيد بالقضايا الدولية كانت تأسر الألباب

حجة الإسلام والمسلمين
الدكتور علي رضا اعرافي
مدير الحوزات العلمية في إيران

أعدّت مؤسسة الثورة الإسلامية للبحوث والثقافة، بمناسبة استشهاد وتشييع القائد الشهيد للثورة الإسلامية، سماحة آية الله العظمى السيّد علي الخامنئي (قدّس الله نفسه الزكيّة)، ملفًا تذكاريًا بعنوان «الإمام المجاهد الشهيد»، يضمّ مقالات لشخصيات بارزة علمية وسياسية وثقافية وعسكرية، وسيُنشر في موقع KHAMENEI.IR. وتمثّل الآراء المطروحة في هذا الملف التذكاري وجهات نظر كُتّابها.

١- مع التحفظ على مقام العصمة الذي يختص بأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب(ع)، فإن أول ما تبادر إلى ذهني عند تلقي نبأ استشهاد سماحته كان النداء السماوي: **«تَهَدَّمَتْ وَاللهِ أَرْكَانُ الْهُدَى وَانْفَصَمَتْ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى»**.

لقد كان ذلك الشهيد العزيز سروًا شامخًا، ورايةً خفّاقة، وعلمًا للهداية، وقمةً سامقة، وسحابةً ربيعية، وجبلًا من المعرفة، وأسطورةً للمقاومة، ومهندسًا للعزّة والاقتدار، ومفكرًا مبدعًا، وحكيمًا متبصرًا، وفقيهًا مجاهدًا، وركنًا للسعادة، وسندًا للأمّة، وأبًا حنونًا للشعب، وخطيبًا متفردًا، وقائدًا طليعيًا، ومجتهدًا مضحيًا، وجامعًا لفضائل لا تحصى. وقد تجلت كل هذه الصفات في شخص الإمام والقائد الشهيد والشاهد؛ تلك الشهادة التي أغرقت إيران والعالم والأمّة الإسلامية في حزن عميق؛ لكنها كانت في الوقت نفسه بداية نهضة شعبية وبعث جديد، غيّرت كثيرًا من المعادلات وفتحت أبواب النصر.

٢- كان الإمام الشهيد أشبه بمجرة متألقة من الخصال الحميدة والمكارم السامية، ومنظومةً مضيئة من دلائل النبوغ والتفوق، ومن أبرز تلك الصفات:

- الإبداع والابتكار وصياغة النظريات الاستراتيجية على مستوى الحضارة والعالم.
- رسم الآفاق الكبرى، وهندسة التحولات العظيمة، وإنتاج الأفكار الأصيلة والمفاهيم الجديدة.
- بلورة النظرية الكلية لخطاب الثورة الإسلامية استنادًا إلى فكر الإمام الخميني(ره) والإسلام المحمدي الأصيل.
- قيادة المنظومة السياسية والثقافية والاقتصادية والعسكرية والدفاعية الحديثة لإيران المقتدرة، وقيادة محور المقاومة، على أساس عزّة وكرامة الأمّة الإسلامية وإيران الشامخة.
- امتلاك فهم عميق وأصيل ونقدي لتحولات العالم المعاصر والغرب، والسعي إلى تقديم نظرية بديلة ومنهج جديد.
- تقديم نموذج للحكم الإسلامي والديمقراطية الدينية والقيادة الدينية المنبثقة من الإسلام المحمدي الأصيل، بما ينسجم مع احتياجات العالم المعاصر.
- ثورة متقدة من الغضب الثوري في مواجهة المستكبرين وأعداء إيران والإسلام.
- المدافع الحقيقي عن عزّة وكرامة إيران، وعن الأمّة الإسلامية والمستضعفين في العالم.
- شجاعة نادرة في مواجهة أمواج العداء والمؤامرات والفتن، إلى جانب صبر وثبات كبيرين أمام المصاعب والتحديات.
- التحلي بالحكمة والعقلانية والاتزان والسكينة في خضم الأحداث الوطنية والعالمية.

٣- أحتفظ بذكريات كثيرة معه في مجالات متعددة، ولا سيما في القضايا الدولية، وهي ذكريات تحتاج إلى مساحة واسعة للحديث عنها؛ لكن أكثر ما كان يأسر الإنسان فيه هو معرفته الدقيقة بالأوضاع الدولية، وإحاطته الواسعة بمختلف البلدان وتطوراتها. وكم من مرة، أثناء تقديم تقرير أو مشروع ذي طابع دولي، كانت سعة اطلاعه وإحاطته الكاملة بالموضوع تتجلى بوضوح، وكانت ملاحظاته وتوجيهاته تمثل مفتاحًا لحل كثير من القضايا.

ومن أهم إنجازات مرحلة قيادته، توسيع نطاق خطاب الإمام والثورة الإسلامية على المستوى العالمي؛ سواء في ميدان المقاومة، أو في تطوير البنى العلمية والثقافية، أو في تأسيس وتوسيع المؤسسات والأقسام الدولية، وعلى رأسها المؤسسة الحوزوية العالمية الواسعة جامعة المصطفى(ص)، فضلًا عن دعمه الثقافي للمؤسسات المحلية في مختلف أنحاء العالم، بما يخدم خطاب الثورة الإسلامية، ووحدة الأمّة الإسلامية، ونشر معارف وسنّن الرسول الأعظم(ص) وأهل بيته الأطهار(ع).

٤- فيما يتعلق بشؤون الحوزات العلمية، كان سماحته صاحب رؤية شاملة، يمتلك أفكارًا ونظريات نافذة ومهمة واستراتيجية. فقد كانت له آراء وخطط في مختلف أنظمة الحوزة وأبعادها، وكان قائدًا ومرشدًا في جميع مسارات تطويرها، وقد انعكست الخطوط العريضة لهذه الرؤية في رسالته المهمة والاستراتيجية «الحوزة الرائدة والمتقدمة».

٥- طوال سنوات قيادته، كلما تشرفنا بلقائه حول القضايا الحوزوية أو الجامعية أو العلمية أو الدولية، كنّا نخرج بزوادات معرفية جديدة، وتنفتح أمامنا آفاق أوسع. وكان يتعامل مع المشاريع المتنوعة التي كنّا نرفعها إليه بعناية خاصة، فيرشد ويوجه ويدعم. وفي هذا المجال قصص كثيرة، ومواقف جديرة بالرواية، وآمل أن يتسنى عرضها في فرص أخرى، إن شاء الله.

نسأل الله أن يستمر هذا النهج المشرق والمحمود، في ظل قيادة خلفه الصالح، سماحة آية الله السيد مجتبى الحسيني الخامنئي(دام ظله)، وأن يزداد رسوخًا وارتقاءً بجهود السائرين على درب الولاية والقيادة.

البيان الذي أقلق واشنطن أكثر من التشييع

كيف حوّل السيد القائد الإمام مجتبى الخامنئي الشهادة إلى إعلان بدء المرحلة الجديدة؟

الوفاق
د. اكرم شمص

ليست الكلمات التي تُقال بعد رحيل القادة مجرد تعبير عن الحزن، بل هي غالبًا إعلان عن شكل المرحلة المقبلة. ومن هنا، لا يمكن قراءة بيان قائد الثورة الإسلامية الامام السيد مجتبى الخامنئي بوصفه خطابًا وجدانيًا في وداع والده الشهيد، بل بوصفه النص المؤسس لأول عهد سياسي بعد أكبر عملية اغتيال استهدفت رأس الجمهورية الإسلامية.

لقد كانت واشنطن والعدو الصهيوني يراقبان المشهد بعيون مختلفة عن عيون ملايين المشيعين. لم يكن السؤال عندهما: كم سيحضر في التشييع؟ بل: ماذا سيحدث بعد انتهاء التشييع؟

ففي الحسابات الاستراتيجية، تنتهي قوة كثير من الأنظمة برحيل قادتها، وتبدأ لحظة الارتباك مع مراسم الدفن. لذلك لم يكن اغتيال الإمام الشهيد القائد السيد علي الخامنئي، في نظر خصوم الجمهورية الإسلامية، نهاية رجل فقط، بل بداية مرحلة كانوا يتوقعون أن تتصدع فيها الدولة، وتتنافس فيها مراكز القرار، وتدخل فيها إيران زمن ما بعد القائد؛ لكن ما حدث كان معاكسًا تمامًا.

فقد جاءت الحشود المليونية لتنسف الرهان الشعبي، ثم جاء بيان قائد الثورة الإسلامية السيد مجتبى الحسيني الخامنئي ليقضي على الرهان السياسي. وهنا لم يعد البيان مجرد نص تأبيني، بل أصبح أول وثيقة استراتيجية للعهد الجديد، كتبها قائد يدرك أن كل كلمة فيه ستُقرأ أولًا في غرف القرار بواشنطن وتل أبيب قبل أن تُقرأ في طهران.

منذ السطر الأول، لم يرسم البيان مشهد دولة فقدت قائدها، بل استعاد مسار مشروع إلهي يمتد من الرسالة المحمدية، إلى ملحمة كربلاء مع الإمام الحسين(ع)، ثم إلى نهضة الإمام المقدّس روح الله الموسوي الخميني (قدّس سرّه الشريف)، ليجدّد حضوره في قيادة الشهيد الإمام السيد علي الخامنئي (قدّس الله نفسه الزكية). إنها سلسلةٌ لا يحكمها تعاقب الأشخاص، بل استمرارية الرسالة، حيث تتبدل الوجوه ويبقى المشروع حيًا ومتجدّدًا. إنها فلسفة تنقل الشرعية من الأشخاص إلى الفكرة، ومن الفرد إلى المدرسة. فالعدو اغتال قائدًا؛ لكنه اكتشف أن القيادة في هذا النموذج ليست فردًا يمكن استهدافه، بل منظومة عقائدية وتاريخية تتوارث المسؤولية كما تتوارث الرسالة.

وهنا تكمن المفارقة الكبرى؛ فالدول التقليدية تخشى فراغ السلطة، أما الدولة العقائدية فتتعامل مع استشهاد القائد بوصفه لحظة تجديد للشرعية. ولذلك لم يكن البيان رثاءً للماضي، بل إعلانًا عن المستقبل.

ولعل أهم ما ورد فيه أنه لم يقدّم التشييع باعتباره مراسم وداع، بل بوصفه استفتاءً سياسيًا. فعشرات الملايين الذين ملأوا شوارع إيران والعراق لم يكونوا، في لغة البيان، جمهورًا يبكي، بل أمّة تجدّد البيعة للمشروع. وهنا تحولت الجنازة إلى ما يشبه الاستفتاء الشعبي الأكبر في تاريخ الجمهورية الإسلامية، حيث لم تُقس الشرعية بعدد الأصوات في صناديق الاقتراع، بل بعدد الجموع التي سارت خلف النعش.

أمّا الرسالة الأكثر إرباكًا لواشنطن، فجاءت في الحديث عن الثأر. فالبيان لم يحدّد زمانًا ولا مكانًا، ولم يتحدّث عن ردّ انفعالي، بل عن مسار تاريخي لا يرتبط بوجود قائد أو مسؤول. إنها صياغة تنقل الثأر من كونه قرارًا عسكريًا إلى كونه التزامًا حضاريًا، بحيث يصبح اغتيال القادة سببًا لتوسيع دائرة المواجهة لا لتقليصها.

وفي هذا السياق، تبدو العبارة التي تؤكد أن الأمر «لا يتوقف على وجودي أنا أو وجود سائر المسؤولين» من أكثر العبارات عمقًا. فهي إعلان بأن المشروع أصبح مستقلًا عن الأفراد، وأن القيادة ليست مركز الثقل الوحيد، بل إن الأمة نفسها تحولت إلى حامل للمشروع.

من الناحية الفلسفية، يقدّم البيان رؤية مختلفة لمعنى الزمن. فالزمن عنده ليس تقويمًا سياسيًا يبدأ وينتهي، بل امتداد لعاشوراء. ولذلك لا يرى في استشهاد القائد نهاية، بل حلقة جديدة في التاريخ الحسيني، حيث تتحول الدماء إلى طاقة أخلاقية وسياسية تعيد إنتاج المجتمع والثورة معًا.

كما أن إدراج العراق إلى جانب إيران في قلب البيان لم يكن مجرد شكر للمشاركين، بل إعلانًا بأن المجال الحيوي للثورة لم يعد يُقاس بالحدود الجغرافية، وإنما بامتداد الفكرة. وهذا ما يجعل التشييع نفسه حدثًا إقليميًا، لا مناسبة وطنية فحسب.

ثم تأتي الخاتمة المهدوية لتمنح المشهد بعدًا أبعد من السياسة. فالبيان لا يربط الحاضر بالماضي فقط، بل يربطه أيضًا بالمستقبل الموعود، حيث تصبح الشهادة خطوة في مشروع إلهي ممتد، لا حادثة عابرة في صراع سياسي.

لقد كان العدو ينتظر بيانًا يطمئن الداخل ويخفف وقع الفاجعة؛ لكنه فوجئ بوثيقة تعلن أن الاغتيال لم يُضعف المشروع، بل أعاد صياغته بلغة أكثر صلابة. وكأن الرسالة كانت واضحة: لقد اغتلتم القائد؛ لكنكم منحتم الفكرة حياة جديدة.

وهكذا، لم يكن أهمّ ما في التشييع تلك الملايين التي ملأت الساحات، بل ذلك البيان الذي أعلن أن الجمهورية الإسلامية دخلت مرحلة جديدة من تاريخها، وأن الرهان على انهيارها برحيل قائدها كان، منذ اللحظة الأولى، رهانًا على قراءة خاطئة لطبيعة هذه الثورة؛ فهي ثورة لا يقودها الأحياء وحدهم، بل يحملها أيضًا الشهداء، وتبقى شرعيتها متجددة ما دام هناك شعب يؤمن بأن الدم، إذا كان لله، يصنع من التاريخ بدايةً جديدة لا نهاية.